***الدرس الثالث: عناصر الترجمة***

**تمهيد**:

تعد الترجمة من حيث المبدأ فنا، أي يتعين على المترجم أن يتمتع فيها بالحس الفني و الموهبة، كما هو الحال بالنسبة إلى الكتابة و التأليف، الأمر الذي يجب أن يكلل بالدراسة العلمية التي تؤدي إلى سبر أغوار الترجمة و مواضيعهاو ميادينها، ومشاكلها، و العقبات التي تواجه ممارسها، و كيفية تحديها و التغلب عليها. و من هذا المنطلق بالذات، كان لزاما الحصول على تكوين علمي لدى المترجم يمكنه من ممارسة هذا النشاط بشكل يضمن نقلا سليما للنص المراد ترجمته.

و بقدر ما هي فن، و جمالية و إبداع، نرى أن الترجمة صنعة و علم في الوقت نفسه. إذ إنها ترتكز على خمسة عناصر أساسية، و هي[[1]](#footnote-2):

1. اللغة المصدر.
2. النص المصدر.
3. المترجم.
4. اللغة الهدف.
5. النص الهدف.

**1/- اللغة المصدر (Langue source/de départ/d’origine):**

هي اللغة التي يقع اختيار المترجم على أحد نصوصها لترجمته إلى لغة أخرى. لذا فإن اللغة المصدر هي اللغة التي ينتمي إليها النص المراد ترجمته، و هي سابقة للترجمة و دراستها سابقة لدراسة لغة الترجمة.

**2/- النص المصدر: (Texte source/de départ/d’origine):**

هو المقطع الذي وقع عليه اختيار المترجم كي يترجمه، و إذا كانت اللغة المصدر هي سابقة للترجمة و الأرضية التي تنطلق منها هذه الأخيرة، أي الترجمة، فإن النص المصدر هو النقطة المركزية المحددة للبدء في عملية الترجمة، كما أن الرجوع إلى هذه النقطة رجوعا حرفيا و هو الرجوع إلى النص في تركيبه و معناه، في حين يكون الرجوع إلى اللغة المصدر رجوعا إلى قواعدها و قوانينها، بحيث يشكل فهم النص المصدر الخطوة الأولى التي يقوم بها المترجم في عملية الترجمة.

**3/- المترجم: (Traducteur/Interprète)**

و هو من أهم العناصر في عملية الترجمة بأكملها، فهو الشخص الذي يمر عبره النص المصدر لتصبح المعاني و النص بأكمله قابلا للهجرة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. و في هذا الصدد، وضع للمترجم شروطا سنأتي على ذكرها في درس قادم.

**4/- اللغة الهدف: (Langue d’arrivée/ Cible)**

هي اللغة التي يتم نقل النص المصدر إليها، فهي تفرض بذلك –كما اللغة المصدر- سجلها الخاص، فيصاغ النص الهدف باستخدام المنظومة اللغوية بنحوها و مفرداتها و تراكيبها المألوفة، و يحاول المترجم أن يقترب من المعايير المألوفة أو الشائعة فيها. و كما هو الأمر بالنسبة إلى اللغة المصدر، فهذه اللغة هي لغة أصلية لها وجودها و نصوصها و تاريخها بغض النظر عن طبيعة الترجمة.

**5/- النص الهدف: (Texte d’arrivée/ Cible)**

النص الهدف هو غاية المترجم و هو الذي يشتمل عليه عمله، و هو حصيلة الدأب و العمل و الاجتهاد و التحصيل. لكن عملية الترجمة ليست دوما بالعملية العكسية، أي عند الانتهاء من الترجمة ليس بالضروري أن نتوصل إلى النص المصدر إذا ما ترجمنا النص الهدف، لأن هذا الأخير قد مرّ عبر ذات المترجم الذي رشّ عليه قطرات من ذاته و لم يضف إليه أي شيء.

و في الختام، نكون قد أحطناكم و لو بالنزر القليل بما يتعلق بالترجمة و عناصرها و ركائزها، و من هنا نصل إلى مفهوم يعتبر الأهم في عملية الترجمة، إلا أنه على أهميته يبقى هو الأكثر غموضا ألا و هو عنصر ''الأمانة في الترجمة'' للنص المصدر.

***الدرس الرابع: شروط المترجم***

تطرق الجاحظ في كتابه ''الحيوان''،إلى شرائط الترجمان،و فيها يقول:

'' و لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها حتى يكون فيهما سواء و غاية. و متى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى و تأخذ منها، و تعترض عليها، و كيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، و إنما له قوة واحدة، فإذا تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليها، و كذلك إن تكلم بأكثر من لغتين على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات. و كلما كان الباب من العلم أعسر و أضيق، و العلماء به أقل، كان أشد على المترجم، و أجدر أن يخطئ فيه. و لن تجد البتة مترجما يفي بواحدة من هؤلاء العلماء''.

حيث تبدو الترجمة العربية قانعة في غالبيتها العظمى بما اشترطه الجاحظ في المترجم منذ القرن الثالث الهجري من أن يكون '' بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة و أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها حت يكون فيهما سواء و غاية''. و يضيف الدكتور سالم يفوت إلى رأي الجاحظ في المترجم ''الدربة و الممارسة''، فهما تمكنان المرء من اكتشاف حس الترجمة و موهبتها، و يرى أن الدربة تتطلب الألفة التي تعني أن يكون المترجم على اطلاع جيّد و دراية عميقة بالميدان الذي ينتمي إليه الكتاب المترجم، و بما كتب جول مؤلفه و أفكاره، و بمصطلحاته الجارية باللسان العربي، و بذلك يعود بنا إلى شروط الجاحظ ذاتها و بالأخص إلى شرطه الخاص بمعرفة الموضوع أو الألفة به،و نصبح هنا أمام الشروط التالية:

1. أن يكون المترجم صاحب بيان.
2. أن يكون عالما بالموضوع المترجم.
3. أن يكون عالما بلغة الأصل التي ينقل عنها.
4. أن يكون عالما باللغة الهدف التي ينقل إليها.
5. أن يمتلك حس الترجمة، الذي تشكل الدربة و الممارسة ركنا من أركانه المتعلقة بالمعرفة.

و من الجدير بالذكر أن هذه الشروط الجاحظية على أهميتها إلا أنها لم تعد كافية في أيامنا هذه، و ذلك لكثرة الاكتشافات و التطور التكنولوجي.

و بالتالي سنحاول أن نستعرض وجهات نظر أكثر حداثة في هذا الموضوع، و سيكون لويس تروفو(Louis Truffaut)، مرجعا أساسيا إلى معرفة شرائط الترجمان بكاملها.

و لطالما تساءل المترجمون منذ ظهور هذه المهنة عن أفضل طريقة لنقل نص من لغة إلى أخرى. حيث ظهرت نظريات عديدة في هذه المسألة منها من ترى أن الترجمة عبارة عن عملية نقل من لغة إلى لغة أخرى يتم فيها احترام قواعد النحو في لغة الانطلاق أو اللغة المصدر و في لغة الوصول أو اللغة الهدف، فتكون العملية عبارة عن عملية لغوية محضة. و يرى اتجاه آخر بأن الترجمة عملية تواصلية تقوم أساسا على توصيل المعنى إلى اللغة الهدف من دون التقيد بقواعد النحو المتبعة في اللغة المصدر. و من هذا المنطلق، انقسم المترجمون بين أهل المصدر (Sourciers) و أهل الهدف (Ciblistes).

و استنادا إلى ما قاله تروفو، فإنه يجوز للمترجم أن يقوم بتحويل الماضي الذي ورد في المستند الأصلي أو النص المصدر إلى المضارع في النص الهدف، كما يجوز له تحويل المفرد إلى الجمع، لذا كام تروفو بصياغة وصايا عشر يجب على المترجم أن يضعها نصب عينه، و هي بالفرنسية كما يلي[[2]](#footnote-3):

1. Linguistique et traduction tu distingueras.
2. Le domaine tu connaitras.
3. Le sens tu reconnaitras.
4. Le sens tu construiras.
5. Le mot juste tu suspecteras.
6. Créatif tu seras.
7. Ta culture tu exprimeras.
8. La circonstance tu considèreras.
9. Le message tu ordonneras.
10. Le temps et le stress tu géreras.

و أما بالعربية فهي على النحو التالي:

1. فرق بين الترجمة و اللسانيات.
2. اعرف الموضوع.
3. تعرف على المعنى.
4. ابنِ المعنى.
5. تلمس الكلمة الصحيحة.
6. كن مبدعا.
7. عبر عن ثقافتك.
8. خذ الظروف بعين الاعتبار.
9. رتب الكلام.
10. سيطر على الوقت و تحكم في ضغط العمل.

و قد قال الدكتور ماهر عبد الهادي عن ترجمة هذه الوصايا العشر بأسلوب شعري عربي بحت ما يلي:

* أمّا بين الألسنية و الترجمة ففرق.
* و أما في الموضوع فتعمق.
* و أما المغزى فطوق.
* و أما المعنى فنسق.
* و أما الكلمة الصحيحة فروق.
* و أما الإبداع فوفق.
* و أمام بيئتك فتشدق.
* و أما الظروف فاعتنق.
* و أما النص فنمّق.
* و أمام الوقت و ضغط العمل فتوثق.

1. ر. مشلب : صناعة الترجمة و أصولها -موسوعة الترجمان المحترف- دار الراتب الجامعية. بيروت. لبنان. ص 16-18. [↑](#footnote-ref-2)
2. Truffaut, Louis: Traducteur tu seras, Dix commandements librement argumentés, Editions du Hazards, collection traductologie, septembre 1997. [↑](#footnote-ref-3)